

مفاهيم القرآن

(108) يسمع: "حدثني أبي أن" الله عز وجل قبض قبضة من تراب التربة التي خلق منها آدم فصب عليها الماء العذب الفرات، فخرجوا كالذر من يمينه وشماله، وأمرهم جميعاً أن يقعوا في النار، فدخل أصحاب اليمين فصارت عليهم برداً وسلاماً " إلى آخر الحديث. وعن ابن أُوَينة، عن زرارة، عن أبي جعفر الباقر - عليه السلام - قال: سألته عن قول الله عز وجل: (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ ...) قال: "أخرج من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة، فخرجوا كالذر، فعرفهم وأراهم نفسه ولولا ذلك لم يعرف أحد ربه". ومثل هاتين الصورتين بقية الصور لحديث زرارة حرفاً بحرف. أمّا الروايات الأربع الأخرى (أعني: 8 و 14 و 17 و 18) فهي بالترتيب: عن حمران عن أبي جعفر الباقر - عليه السلام - قال: "فقال الله لأصحاب اليمين وهم كالذر يدبون: إلى الجنة ولا أبالي، وقال لأصحاب الشمال: إلى النار ولا أبالي، ثم؟ قال: أَلست بربكم قالوا: بلى شهدنا أن تقولوا ... الخ. وعن ابن مسكان، عن أبي عبد الله - عليه السلام - في قوله (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ...)قلت: معاينة كان هذا؟ قال: "نعم، فثبتت المعرفة و نسوا الموقف وسيدكرونه، ولولا ذلك لم يدر أحد من خالقه ورازقه، فمنهم من أقرّ بلسانه في الذر ولم يؤمن بقلبه".